لايقع الا في الارض قيل في ذكرها تنبيه على ان المحل الذي فيه شأنكم وتصرفكم ومنه مادة حياتكم وهي سترة اموالكم جدير الا يفسد فيه اذا محل الاصلاح لاينبغي ان يجعل محل الافساد .

وهذا بخلاف قوله تعالى في سورة براءة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير لان المراد نفي النصير عنهم في جميع الارض فلو لم يذكر لاحتمل ان يكون ذلك خاصا ببعضها .

واما قوله تعالى ذلك قولهم بافواهم وقوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا وقوله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ونحوها من المقيد إذ القول لايكون الا بالفم والاكل انما يكون في البطن ففوائده مختلفة .

فقيل بأفواههم للتنبيه على انه قول لا دليل عليه بل ليس فيه الا مجرد اللسان أي لايعضده حجة ولا برهان وانما هو لفظ فارغ من معنى تحته كالالفاظ المهملة التي هي اجراس ونغم لا تدل على شيء مؤثر لان القول الدال على معنى قول بالفم ومؤثر في القلب وما لا معنى له مقول بالفم لاغير او المراد بالقول المذهب أي هو مذهبهم بأفواههم لابقلوبهم لانه لا حجة عليه توجب اعتقاده بالقلب .

وقيل انه رافع لتوهم ارادة حديث النفس كما في قوله تعالى ويقولون في انفسهم